برنامج ذكرى ..بشيرًا ونذيرًا

الحلقة التاسعة

الشيخ علي باقيس: لما رأت قريش أمر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر يوما بعد يوم ومن يتبع دينه يزيدون يوما بعد يوم ورأوا أصحابه يهاجرون من مكة إلى المدينة ووجدوا لهم بالمدينة حصنا حصينا عقدوا اجتماعا طارئا

الشيخ خالد الخليوي: وفي مُخيّلتهم و تصورهم أنه لابد من صاحبهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم أن يلحق بأصحابه ثم يقيمون هناك دولة الإسلام ثم بعد ذلك يعودون اليهم فاتحين\

الشيخ علي باقيس: كان ذلك الاجتماع في دار الندوة

الشيخ خالد الخليوي:دار الندوة التي ما كانوا يقررون قرارا حاسما الا أن يجتمعوا فيها

الشيخ زيد القرون: كان هذا الاجتماع يوم الخميس في السادس والعشرين من شهر صفر من السنة الرابعة عشرة من بعثة النبي عليه الصلاة والسلام

الشيخ علي باقيس: حضره صناديد الكفر في مكة وبدأوا يتشاورون في شأن النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: كيف لا وقد ظهر نوره وسطع ضيائه و هم له كارهون وكانوا من أولئك الذين اجتمعوا معهم

الشيخ خالد الخليوي: أبو سفيان ،النضر بن الحارث ، عتبة ابن ربيعة ، شيبة ابن ربيعة ومعهم كذلك ابو جهل

الشيخ زيد القرون: ولما همّوا بالاجتماع تواعدوا ان يكون الاجتماع في دار الندوة اعترض لهم بليس عليه لعنة الله اعترض لهم في هيئة شيخ جليل وبدا لهم فسألوه من الشيخ ؟ قال شيخ من اهل نجد

الشيخ علي باقيس: وبدأوا يتشاورون في أمر النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ خالد الخليوي: فقال احدهم مالنا لا نحبس النبي صلى الله عليه وسلم و نضع الحديد على أبواب بيته حتى يموت كما مات غيره

الشيخ علي باقيس: فإذا بذلك الشيخ،الشيطا، يعترض على هذا القرار ويخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك لا يلبث أعوانه الذين بالخارج ان يأتوا فينقذوه وينتصروا له ويدخلوا مكة وربما يفسدوها على أهلها

الشيخ خالد الخليوي: فقال أحدهم مالنا ألا نطرده من بلادنا

الشيخ زيد القرون: إلا أن إبليس الذي كان في هيئة النجدي اعترضهم وحذرهم من هذا الرأي وقال لعلكم إن أخرجتموه يلحق بقوم من العرب فيصدّقونه ويقوون جانبه ثم ينقلب عليكم ويستبيح ضيعتكم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فقام أبو جهل فرعون هذه الأمة فقال لهم

الشيخ علي باقيس: أن نختار من كل قبيلة شابا جَلِدا نسيبا فيجتمع اولئك الشباب

الشيخ خالد الخليوي: ثم يقتلونه قتلة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل

الشيخ زيد القرون: فلا تستطيع بنو المطلب وبنو هاشم لا يستطيعون حينئذ أن يأخذوا بثأره فأيّده النجدي

الشيخ خالد الخليوي: وفعلا مضوا وخرجوا من دار الندوة وهم يريدون تطبيق هذا الأمر وهو قتل النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الطريقة

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: هكذا كانوا يستخفون بمكرهم وكيدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والله مطلع عليهم

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

الشيخ زيد القرون: بعد هذه المؤامرة نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر

الشيخ علي باقيس: فقام النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق الى بيت أبي بكر الصديق في وسط ذلك النهار خرج اليه متقنّعا دخل في وسط الهاجرة الى بيت الصديق

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: في وقت ما كان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه فيه

الشيخ زيد القرون: فلما استأذن على صاحبه أدرك أبو بكر أن النبي لم يأت في هذا الوقت الا لأمر جلل

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فأدخله الى بيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخرِج من ههناك

الشيخ خالد الخليوي: وكان عنده عائشة رضي الله تعالى عنها وأرضاها وأسماء رضي الله عنها وأرضاها فقال أبو بكر يا رسول الله إنما هم اهلك

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فقال صلى الله عليه وسلم لقد أذِن الله لي بالهجرة فقال أبو بكر رضي الله عنه الصحبة الصحبة يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الصحبة الصحبة

الشيخ علي باقيس: فبكى أبو بكر الصديق بكى لأن الله منّ عليه ان يكون صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: بكى من شدة الفرح طَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّنِي ،مِنْ عُظْمِ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي

الشيخ علي باقيس: حتى قالت عائشة ما كنت أظن ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يوم الهجرة يبكي من الفرح

(ولما أتى اجمعوا كيدا وجاءوا فما شعروا فما شعروا بشخصك حين جُزت)

الشيخ خالد الخليوي: أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه يستأجر عبد الله ابن أُريقط ليأخذ هاتين الراحلتين اللتين اعدهما منذ أربعة أشهر ليقابلوهما بعد ذلك عند الفور

الشيخ علي باقيس: فبدا أبو بكر الصديق يتهيأ للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم اما قريش فقد اختاروا شبابا منهم ، أحد عشر شابا من قريش من أنساب القوم أقوياء وقادهم ابو جهل عليه لعنة الله الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: اجتمعوا على بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتحلّقوا حوله كإحاطة السوار بالمعصم سيوفهم سلتة في أيديهم قلوبهم تتقاطر دما وغيظا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

الشيخ زيد القرون: فلما كان من الليل قال النبي لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه: نم يا علي على فراشي

الشيخ خالد الخليوي: عليا رضي الله تعالى عنه وأرضاه يبدأ بتنفيذ ما أشاره النبي صلى الله عليه وسلم وما طلبه منه . علي يبيت في فراش النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا المبيت يصبح علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه اول فدائيا في الإسلام

الشيخ علي باقيس: وأخبره انه لن يصيبه مكروه

الشيخ خالد الخليوي: إنه يضحي بنفسه وهذه السيوف قاب قوسين أو ادنى لقتله ومع ذلك يضحي من أجل حماية النبي صلى الله عليه وسلم فيعطيه النبي صلى الله عليه وسلم بردته ليتغطّى بها حتى إذا ما نظر المشركون من خلال البيبان او من خلال الباب وإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهناك مهمة أخرى لعلي بن اب طالب وهي أن يعيد الودائع التي كان الناس يودعونها عنده صلى الله عليه وسلم لانه كان الامين والصادق

الشيخ علي باقيس: اجتمع أولئك النفر من قريش وأحاطوا ببيت النبي صلى الله عليه وسلم و هم ينتظرون اللحظة التي يقضون فيها عليه صلوات ربي وسلامه عليه

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فما كان منه ،فداه أبي وأمي ونفسي، إلا ان أخذ حفنة من تراب ثم خرج إليهم وهو يقرأ قول الله عليهم

(وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

الشيخ خالد الخليوي: حتى إذا ما جاء الصباح جاءهم بعض سادة قريش وقال ماذا تفعلون قالوا اننا ننتظر محمدا ليخرج حتى نقتله

الشيخ علي باقيس: قال ويلكم لقد خرج من بينكم و ذّرّ التراب على رءوسكم فأفاقوا وأحسوا فإذا بالتراب على رءوسهم

الشيخ خالد الخليوي: فدخلوا في ذاك البيت وإذا هو علي بن أبي طالب رضي اله تعالى عنه وأرضاه

الشيخ زيد القرون: ثم اتجه عليه الصلاة والسلام إلى بيت صاحبه أبي بكر الصديق

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وكان أبي بكر رضي الله عنه قد أعد الراحلة للنبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده وذهب من فورهما إلى غار ثور

الشيخ علي باقيس: وهناك سار مع أبي بكر الصديق الذي كان يقدم نفسه وماله من اجل النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ خالد الخليوي: يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من هذه البلد التي عاش فبها أكثر حياته يطرد منها طردا يخرج منها إرغاما إنه يحبها إن فيها البيت الحرام إن فيها الكعبة إن فيها مقام إبراهيم ولكنه يخرج منها وما ينقم منه هؤلاء الذين أخرجوه الا أنه ءامن بالله عزوجل العزيز الحميد ثلاثُ يُعزُّ الصبر عند حلولها ويَذهلُ عنها عقل كل لبيب خروج اضطرار من بلاد تحبها وفرقة إخوان وفقد حبيب ؛ حتى إذا ما وقف النبي صلى الله عليه وسلم عند مكان يقال له الحَظورة التفت الى البيت الحرام والى مكة وقال والله إنك لأحب البقاع إلى الله وإليّ ولولا أن قومك أخرجوك منك ما خرجت

الشيخ زيد القرون: وصل النبي وصاحبه إلى الغار فلما همّا بالدخول استوقف أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وقال على رسلك يا رسول الله ودخل ابو بكر رضي الله عنه غلى الغار لماذا ؟؛ لينظّفه ويمهّده لدخول الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم

الشيخ زيد القرون : دخل أبو بكر ونظّف الغار مما فيه وسّدّ جحرا كان يراه بشيء من ثيابه وبقي جحران آخران فجعل قدميه رضي الله تعالى عنه وأرضاه في كل واحد منهما

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم هلّمّ إليّ فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار قد أرهقه التعب وأضناه السهر صلى الله عليه وسلم

الشيخ زيد القرون: فوضع النبي رأسه على فخذ صاحبه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونام

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وبينما رسول الله نائم

الشيخ زيد القرون: خرجت لادغة فلدغت قدم الصديق رضي الله عنه التي سّدّ بها ثغر الجحر

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فيفور السمُّ في أوردته

الشيخ زيد القرون: فتحمل أبو بكر تلك اللدغة وتحمّل هذا السم كل ذلك خشية ان يوقظ النبي عليه الصلاة والسلام من منامه

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فانحدرت من خدّه دمعة وقعت على وجه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستفاق فإذا بأبي بكر يبكي فقال مالك يا أبا بكر ، قال يا رسول الله لُدُغتُ فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن نفثَ عليه ورقاه

الشيخ زيد القرون: فبدأت بإذن الله تعالى وعادت أحسن ما تكون

الشيخ علي باقيس: ومكثوا هناك مكثوا ثلاث ليالي

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وإذا بكفار مكة يدورون حول ذلك الغار ينظر أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ خالد الخليوي: حتى قال أبو بكر الصديق : يا رسول الله والله لو نظر أحدهم أسفل قدميه لرآنا فيلتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه مطمئن وقلبه واثق بوعد الله عزوجل ونصره وإعانته وتيسيره وقلبه موقن بنصر الله عزوجل ومعيّته الخاصة لهما

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فقال : يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما

(إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم)

الشيخ علي باقيس: كان أبي بكر الصديق له راعٍ يقال له عامر بن فُهيرة يأتي بالغنم في آخر الليل ليشرب منها النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وعبد الله بن أبي بكر يتلقّط لهم الأخبار من كل مسار ويأتي بها إليهم

الشيخ علي باقيس: وأسماء بنت أبي بكر تشارك فتاتي بالطعام لهما بل انها عند هجرتهما قطعت نطاقها إلي شقين وربطت الطعام به في دابتهما

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وبعد أن انتهت هذه الثلاثة أيام وخفّ البحث وخبت العيون

الشيخ علي باقيس: خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث بصحبة عامر بن فهيرة يسير بالغنم على آثار النبي وآثار أبي بكر وبصحبة عبد الله بن أريقط (أريقد) وساروا صوب الشاطيء صةوب الساحل ثم تقدموا الى الشمال وفي تلك الرحلة

الشيخ زيد القرون: وقعت للنبي أحداث في طريقه الى المدينة كان منها ان مر النبي عليه الصلاة والسلام بخيمة فيها إمراة يقال لها ام معبد

الشيخ خالد الخليوي: هي المرأة التي كانت تعيش في خيمة ومعها شيء من البهم ومعها زوجها ابو معبد ومعها اخوها حُبيش

الشيخ علي باقيس: مروا بتلك الخيمةونزلوا عندها طلبوا القِرى فأعتذرت ان السَنّه شهباء

الشيخ خالد الخليوي: فأعتذرت ام معبد لأنها لا تملك شيئا

الشيخ علي باقيس: فنظروا إلى شاة في ناحية من الخيمة فسألوا عنها قالت هي شاة اجلسها الجهد عن المرعى

الشيخ خالد الخليوي: فأستأذنها النبي صلى الله عليه وسلم في أن يحلبها

الشيخ زيد القرون: ثم مسح بيده الشريفة على ضرعها فدّرّت أحسن ما يكون وأوفره

الشيخ علي باقيس: ثم حلب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اللبن في إناء يكفي الرهط ثم دفع به إلى تلك المراة العجوز فشربت

الشيخ زيد القرون: حتى رويت ثم حلب أخرى فشرب النبي وشرب أصحابه حتى رووا جميعا

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم نظر صلى الله عليه وسلم قِبل المدينة وجاء زوجها إليها ونظر إلى الحليب بين يديها وقال لها من أين جئت بهذا الحليب ولا حلوب لنا

الشيخ خالد الخليوي: فأخبرته ام معبد بما رأت من بركة الله سبحانه وتعالى على هذا الرجل الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم حينما حلّ بهم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ففطن ذلك الرجل أبو معبد وقال إنما هو طِلبة قريش إنه محمد ولو أني سبقت إليه لم أُسبقإليه ولَمضيت معه في ركابه

(جزى الله رب العرش خير جزائه رفيقين حلّا خيمة أم معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به وأفلح من امسى رفيقا محمد)

الشيخ خالد الخليوي: مائة من الإبل هكذا اعلن كفار قريش لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم ومائة من الإبل هكذا اعلنت قريش لمن يأتي برأس أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان من هؤلاء الذين تحمسّوا ؛ تجاوبوا وتفاعلوا مع هذا الوعد وهذا الجُعل العظيم سراقة بن مالك رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان آنذاك مشركا

الشيخ علي باقيس: وانطلق الجميع يبحثون عن تلك الجائزة

الشيخ زيد القرون: وبينما سراقة جالسا في مكانه إذ جاءه رجل من قومه

الشيخ علي باقيس: وقال رأيت سوادا بالساحل علّه صاحب قريش فلمّا سمِع سراقة ذلك الكلام أراد أن تكون الجائزة من نصيبه

الشيخ خالد الخليوي: قال لهم إن هؤلاء أُناس أعرفهم خرجوا تحت عيني يريد أن يُضّيع الناس عن الجعل التي أعددته قريش لهم

الشيخ علي باقيس: ثم اختلس نفسه واستّل نفسه وركب دابته وفرسه وتَبِع النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ خالد الخليوي: وكان حدس سراقة صحيحا حيث وجد النبي صلى الله عليه وسلم ووجد معه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه لكنه قدِم إليهم يريد شرا

الشيخ علي باقيس: ولمّا تقّدم سراقة من النبي صلى الله عليه وسلم سقط من على دابته ويوم أن سقط اخرج كنانته و بدأ يضرب تلك الأزلام فخرجت فيه ما يكره

الشيخ خالد الخليوي: فعلم سراقة رضي الله تعالى عنه وأرضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع

الشيخ علي باقيس: فطلب كتاب أمان من النبي صلى الله عليه وسلم فكتب له كتاب امان

الشيخ خالد الخليوي: وقبل أن يخرج وأن يبتعد سراقة عنهم ناداه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا سراقة كيف بك وأنت تلبس سواري كسرى ؟ فقال: كسرى ملك الفرس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم

الشيخ زيد القرون: رجع سراقة بعد ذلك وكل من قابله من الفرسان قال سراقة ارجعوا فقد كُفيتم هذا الطريق ليس فيه من أحد

الشيخ خالد الخليوي: حتى إذا وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بدأ سراقة يُحدّث بخبره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويعلن إسلامه بعد ذلك.